Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سبحانك اللهم هذا نبيك الموعود ورسولك المرصود يتفكر فى خلقك ويلتمس لقومه خيراً مما هم فيه.

ويحدث خديجة برؤياه الصادقة، فما كان يرى شيئا فى المنام إلا تحقق فى اليقظة، وأخذت تطوف بضميره الخواطر وتنازعه نفسه إلى صرف قومه عن السوء والبغى، فيتراءى له النور، ويعتريه القلق والوجل، ويمضى إلى زوجته خديجة يحدثها بما يرى، فتبشره بالنبوة، وتثبت قلبه، وترفه عن روحه، ثم تدلف إلى ابن عمها ورقة بن نوفل فتسر إليه حديث محمد، ويجهر هو بتأويل ما حدثته به فيقول لها:

- لقد جاء محمداً ما كان يأتى موسى من قبل.. وإنه لنبى هذه الأمة.

وهذه ليلة حامية حرور من ليالى أم القرى، لا ترى فى ظلامها غير النجوم الشاحبة، ولا تحس إلا النسمات الفاترة من وراء النخيل، وخديجة عند كوتها المعهودة، ترتقب عودة محمد وقد أرسلت إليه بعض رجالها فاستسلمت إلى خواطرها، ويمتد خيالها على جناح الذكرى إلى ماضيها البعيد، إلى اليوم الذى احتفلت فيه قريش بعيد لها، وكانت خديجة بين النساء عند وثن من الأوثان، فتصدى لهن أحد الأحبار منادياً:

- يا نساء تيماء: سوف يكون فى بلدكن نبى يقال له محمد، فأيما امرأة أتيح لها أن تكون له زوجاً فلتفعل..

فرجمته النساء بالحجارة وأغلظن له القول إلا خديجة، فإنها أطرقت وكأن شيئاً وقع فى قلبها من تلك النبوة الموعودة، وما تزال خديجة سادرة فى ذكرياتها، حتى يعود محمد من خلوته البعيدة، وقلبها يؤكد بأنه الرسول المرصود.

وإنه ليرجع ذات مساء من مجتلاه، فيتراءى له الروح الأمين ويحسه لا بشراً سوياً ولا خيالا أو رئياً، وإنما يسمع حفيفا لطيفا، وخفقا رقيقا كخفق الأجنحة، طوافا من حوله حواما عليه، يسمعه ولا يدركه، ويحسه فلا يتبينه، وإذا صوت ندى وادع يناديه: يا محمد..